

## «سورية ستنتصر»... معرضاً دولياً للتصوير الضوئي في موسكو



افتتح الصندوق الإقليمي الاجتماعي لمنظمة الإرث الروحي للقديس بولس في موسكو، المعرض الدولي للتصوير الضوئي بعنوان «سورية التي ستنتصر»، بمشاركة حشد كبير من المواطنين الروس والسوريين والأجانب المقيمين في موسكو.

رئيسة الصندوق المشرفة على تنظيم المعرض الدولي فالنتينا لانستفا قالت: إن الصور المعروضة والتي شاهدها في سورية عند زيارتها، تكشف حقيقتها وجمالها الداخلي وإرادة شعبها الصلبة وإصراره على الحياة.

وأضافت لانستفا: تلك هي سورية التي ستنتصر في حربها ضد الإرهاب بقدر حب السوريين الكبير لأرضهم المقدسة.

من ناحيته، أعرب سفير سورية في موسكو الدكتور رياض حداد عن شكره العميق للقائمين على الصندوق الإقليمي الاجتماعي لدعمهم سورية في حربها ضد الإرهاب، من خلال الأعمال الفنية والثقافية والإنسانية، ودعمهم الشعب السوري في صموده ضد قوى الجهل والتخلف.

وقال حداد: إن القائمين على الصندوق الإقليمي الاجتماعي حرصوا خلال السنوات الماضية على إقامة معارض فنية وثقافية عكست في مضامينها حقيقة الحرب الإرهابية الهمجية الظلامية التي تعرضت لها سورية، بهدف فضح جرائم الإرهابيين الذين لا يفهمون سوى لغة القتل والدمار.

وأضاف ميلوتيان: إن وجود الأناضول البساط ونظراتهم ومضاتهم وحياتهم في كل مأساة وحدث دراماتيكي مثل ما يجري على الأرض السورية، هو أهم ما يمكن التقاطه بالنسبة إلى كل فنان. واعتقد أن هناك إصراراً حازماً على تخطي المصائب الوحشية التي حلت على الأرض السورية، وعلى الاستمتاع بالحياة والسعادة وممارسة الأعمال اليومية.

وأشار ميلوتيان إلى أن الوجود المعروضة في الصور التقطها فنانون محترفون وهواة بشكل غير مباشر، وهي نظرات فجائية التقطت صدفة، وتعكس جوهر الأرض السورية وجوهر الإيمان الإنساني والأمل في أن سورية ستنتصر. بدورها، قالت الناشطة الروسية نتاليا ميزنتسفا: إن هذا المعرض العظيم يكشف للعالم

مترتبة بسورية التي هي الأرض المقدسة، حيث كانت ممراً للرسول والقديسين.

وقال كالياغين: إن قوى الشر المستبعدة تحاول تدمير كل ما هو جميل ورائع ومزدهر، وتحاول القضاء على بلد عاشت فيه جميع الأديان والمعتقدات بسلام وأمان. مؤكداً وقوف الشعب الروسي قلباً وروحاً مع سورية، ومعرباً عن ثقته بأن الحقيقة ستنتصر حتماً، وهو ما أكد عليه عنوان المعرض «سورية التي ستنتصر».

المخرج الفني للمعرض أرسين ميلوتيان قال: إن المعرض يصور حياة المواطنين السوريين وتمازجهم الديني والعرقي، وصولاً إلى قرارهم في أن يعيشوا بسلام على هذه الأرض. كما يصور المأساة التي ابتلي بها الشعب السوري نتيجة الإرهاب المدعوم ماليًا وإعلاميًا من الخارج.



## سوزان نجم الدين مكرمة لتألقها في «شوق»



وقدرتها المتميزة على تمثيل سورية بأفضل صورة في محافل دولية وعلى صعد مختلفة.

سوزان نجم الدين مكرمة لتألقها في «شوق» لأجلك سورية للتنمية، تمارس أنشطة وطنية وتنموية، وتعمل على المساهمة في إعادة بناء الإنسان السوري من خلال إعادة تدريبه وتأهيله وتأهلات، يلعب دوراً في التنمية البشرية. خصوصاً الفئات نجم الدين التي كانت خير سفيرة للفن والعطاء. مؤكداً كات خير سفيرة للفن والعطاء. مؤكداً كات خير سفيرة للفن والعطاء. مؤكداً كات خير سفيرة للفن والعطاء.

للحاضرة والإبداع منذ آلاف السنين ولغاية الآن.

وقال الإعلامي باسل حاجولي منسق الحفل، إن تكريم نجم الدين جاء من قبل هيئة أتبنته من حضور فني وطني فعال، ومواقفاً خلال الحرب على سورية

الشخصيات العامة والقيادات في سورية، بهدف تكريم كل من قدم للوطن عملاً إيجابياً، وصمد في وجه التحديات. مؤكداً على وجه الخصوص سوزان نجم الدين التي طاولت القطاعات المختلفة بما فيها الفن.

وأضاف الرقيب: واجبنا دعم الفن الوطني والفنانين الذين صمدوا في وطنهم وأصرروا أن يبقوا جزءاً من المسيرة الوطنية، رافعين العلم مهماً من رسالتها الفنية القائمة على تقديم رموز للناس يفتقدون بها، وترك بصمة إيجابية لديهم، مع التأكيد على الاهتمام بالمرأة كأم وزوجة وابنة وحيوية.

رئيس مجلس أمناء مؤسسة «لأجلك سورية للتنمية»، الدكتور ماجد الرقيب قال في تصريح صحفي: أطلقت المؤسسة حملة بعنوان «تكريم

كريمت مؤسسة «لأجلك سورية للتنمية» والبرلمان الدولي لعلماء التنمية البشرية» النجمة السورية سوزان نجم الدين على مسيرتها الفنية المتميزة، ولتألقها في عملها الأخير «شوق» لغير أبنائها شخصية «روز»، كمثل المرأة السورية في تحديها الإيجابي، وذلك خلال مائدة غداء أقيمت في مطعم «إيليت» في المنطقة الحرة في دمشق.

كما قدم مجلس الأمناء في مؤسسة «لأجلك سورية» للنجمة السورية شهادة وبطاقة انتساب إلى مجلس إدارة الجمعية.

واعتبرت نجم الدين في تصريحها للصحافيين، أن التكريم بمثابة رسالة تشجيع لها في تستمر في تقديم أعمال يرضى عنها الجمهور، وتحقق مستوى

عاليًا. مشيرة إلى أن مسلسل «شوق» عبّر عن المرأة السورية ومعاناتها وما لحق بها من ألم على يد الإرهاب المتميز، ولتألقها في عملها الأخير «شوق» لغير أبنائها شخصية «روز»، كمثل المرأة السورية في تحديها الإيجابي، وذلك خلال مائدة غداء أقيمت في مطعم «إيليت» في المنطقة الحرة في دمشق.

كما قدم مجلس الأمناء في مؤسسة «لأجلك سورية» للنجمة السورية شهادة وبطاقة انتساب إلى مجلس إدارة الجمعية.

واعتبرت نجم الدين في تصريحها للصحافيين، أن التكريم بمثابة رسالة تشجيع لها في تستمر في تقديم أعمال يرضى عنها الجمهور، وتحقق مستوى

## إهداء

### خالد المعالي في ديوانه الجديد ياس مطلق وأسى مطبق!



■ د. محمود شريح

هو الشاعر الحائر. مسكنه المدينة، أي بيروت. لكن قصيدته وادف من الصحراء العراقية، أي السباورة، مسقطه. وبيعتها اغتراب على مدى أربعة عقود. رحل عن بغداد إلى بيروت، فيباريس وحط في كولونيا حيث «دار الجمل»، فكان صابراً في الجهد، انتقائياً في المحتوى، ثم عاد إليها فاقام خيمته الفكرية بين بغداد وبيروت.

إته، خالد المعالي في ديوانه الجديد «أعيش خارج ساعتي» (مشهورات «دار الجمل» 2017)، حيث تتنازع القصيدة بين أسى ملازم وهم قديم. وبين هذين القلبين وتر مشدود من صمود دائمة وحنين ملازم. نغمة الديوان المتكررة في الذكرى، ما يحول قصيدته أحياناً إلى مرثاة:

تكررت حياته حقاً، مشواره ضاع  
وليله الطويل انتهى  
أضحى عاجزاً يسير  
إلى الذكريات بعكاز، عسى  
صورة الوهم، تأتي إليه طائعة

ويمحاذة نغمة الذكرى، هناك محنة الانتظار في عالم خرب، حيث يسير الشاعر ليلفة الظلام فيما يشده اليأس وحنين وراءه. لكن تلك الذكريات هوت فكانها قصور رمال. والإسواحين يتحول اليأس إلى ظل يقيه من الذكرى، فيتعثر ليله ويمضي غرباً يرفع الرأية المنكسة.

ياس مطلق وأسى مطبق يحومان في فضاء قصيدة المعالي، فيها هو يعود القهقري من أجل نخلة، وكلب ينبح، ووشلة ماء في ثهر وزهور ربيع، كان يسعد نفسه بها، فإذا هي كلها وهم زائل، وعليه:

كان اليك سيباً  
لم أعد أجد ليلاً لأغضب  
العينين، شاكياً، الذكرى  
لم تَمُتْ  
أبعد الأحلام وامضي!  
يدرك المعالي تماماً أن العودة انتهت أمرها، فالليل حل والنجم انطفأ، وما هي أحلامه تنتكسر، فلم يعد يبني في العرة وجهه.

تتحول حياته إلى أرض خراب، فيضغ بين التلال ويطارد ظله، فالنجم جف، وما بين يديه تعبر، فنفي حتى من اليأس.

ديوان المعالي الجديد «أعيش خارج ساعتي»، كتاب تيه وسفر ضياع في مدينة خربة لا معزي لها. وما هو المعالي فيها وقد سقط من نعيم الذكرى وفردوس الحنين، يتحسر على أسس رعد، فيما أدركه مطارده بين المضايق ووسط الشدائد، فجاءت قصيدته مرثاة لزمّن هوى في ساحة المنفى.

\* كاتب وباحث

## «باب الحارة»... اغتال دمشق وأعدم الإرث التاريخي

■ أمينة بدر الدين الحلبي

حين يكون الحديث عن دمشق، تتنثر الرياح أوراق الورد الدمشقي على وجه الحسان، وتتلاعب بزهو الياسمين لتنتقل عطره على محياهم ليفوح عبق العشق، ويغرد الحب من شفاهم، ويرتل الدوري سمفونية على أرواحهم.

حين يكون الحديث عن دمشق، تنتفض الحارات العتيقة لتقص حكايات الياسمين المترامية على حروف اللغة العربية، وهذب التاريخ الذي يعج بالموثوث الثقافي، والروحي والصوفي، ولا تقتصر تلك الحكايات على باب حارة واحدة أو تقف عنده وتزور التاريخ.

حين يكون الحديث عن دمشق، تاخذني الذاكرة إلى خمرة قهوتها، حين تسرقها الريح من جنابات الشرفات، لتنام في حضن الياسمين، على صدر فسقفة يترنح الماء من شفاها، ويتغلل الشعراء باجمل كلمات حين من ككررات صوتها، لا نغمة نساء ترسم حولها، أو تحاك المؤامرات مع زوجات زعيمها.

دمشق ملكة سريانية حيرت العلماء والمفكرين في لفظها، دمشق «الأرض المسقية»، ظهر اسمها «دمشق» للمرة الأولى في التاريخ حوالي 1450 قبل الميلاد، وذلك في سجلات الفرعون تحوتمس الثالث الحربية، ويعد هذا التاريخ بحوالي ثلاثة قرون ظهر الآراميون. كيف تختزلها في باب حارة واحدة مغلقة على الحلاق والسايس والعنترى؟

دمشق ملكة آرامية اختزلت كل النساء في جمالها، حين تعقد مجالس الثقافة يقبل العشاق ليلتقوا حول وسطها، ويطرحوا قصائد في حضرتها. وحين تدار حلقات العلم والأدب تصبح مهوى الأقدار، وقوت القلوب، حيث تنام اللغة العربية بين جذورها والضاربة بعقم الأرض.

دمشق أقدم العواصم وأجملها، مهد الياسمين وحضن المثقفين، نطق الجمال من عينيها، وانحنى الأدياء إجلالاً في سهولها الخصبة يروها نهر بردى وفروعه الجميلة رسماً ومزكشاً غوطة غناء تحلق حولها الفنانون لرسم لوحة تشكيلية تخليداً لها. وتحت شموخ قاسيون انحنوا إجلالاً لها قائمتها، وكيف نشطر منها حارة تنجب النساء الجاهلات القابعات المغلوبات على أمرهن، والعنتريات والمعتمون متسلحين بكافة أنواع السكاكين؟

دمشق هي أيقونة العواصم حين نشم من ساستها وزعمائها في تلك الفترة رائحة العطاء والنضال والفضلة والعبادة واللباقة أمثال الرئيس السياسي المحنك محمد علي العابد. كان ذا معرفة ناقية بتاريخ أمته، ويحمل ذاكرة قوية، عاد إلى دمشق عام 1919 وانخرط في العمل السياسي وصار عام 1923 وزيراً للمالية. وفي عام 1932 رشح لرئاسة الجمهورية على قائمة الكتلة الوطنية ففاز بها ضد مرشح الفرنسيين صبحي بركات، متسلحاً بشهادته وناطقاً بعدة لغات أجنبية، ومحدثاً لبقاً ومياسياً محتكاً، ولم يكن حاملاً شبرية الزعران أو سكبينة الذبح في «باب الحارة».

دمشق أسطورة الزعماء والأدياء منهم من دافع بشراة ضد المستعمر الفرنسي من أجل أمته، وحاول المستحيل أن يحقق خطاً قومياً سورياً مقاماً يسير عليه الرفاق إلى الآن، الزعيم أنطون سعاده الذي أعدته السلطات اللبنانية بتاريخ 8 تموز 1949، لكنه ترك أرواحاً وميضلاً لا ينتهي حين قال حملته الشهيرة «كلنا نموت، ولكن قليلين منا من يظفرون بشرق الموت من أجل عقيدة». كان يسعى إلى مدى أجد، وقومية لم يتخل عنها قيد أنملة، وإعلاء كلمة الحق حين قال: «يجب أن أنسى جراح نفسي النافذة لأضمد جراح أمتي البالغة».

كان صاحب مشروع نهضوي حضاري، لكن بعض السياسة المؤسوسة لم تعجبهم أفكار الزعيم، فاتفقوا على إعدامه، ولا تزال إلى الآن أصابع الحياة تعمل في الخفاء، تخبرها حرباً بسوسا تاكل البلاد، ومسللاً يزور التاريخ ويدخل في أدمغة الناس ليفرض بها في سيل شهوة السلطة.

دمشق حضن المفكرين والمناضلين، إذ حظ رحاله المناضل غسان كنفاني في قلبها وعمل بها وعشق إبتنتها حتى كتب «دونك أنا في عتب، اعترف لك ظلماً اعترف المحكوم أخيراً بجريمة لم يرتكبها».

قالها لملهمته ليظهر جانبه الذي لا يعرفه الكثيرون في عالمه السياسي والأدبي وجانبه العاشق ذو القلب العرف، لقد قالها لزهرة المشقية الكاتبة غادة السمان.

عرف العالم صلياً جامداً قوياً، منصرفاً قوياً، منصرفاً قوياً، عرفة العالم مناظلاً قوياً، في صيف 8 تموز 1972 على يد «الموساد الإسرائيلي» خشية كلماته، عرفة العالم مناظلاً قوياً، لا يعرف للضعف والعاطفة طريقاً، لكن لم يعرفه العالم عاشقاً متدلاً خاضعاً تحت إرادة الحب وسلطوته، لم يعرفه العالم مغرماً يفسح قلمه كلمات نوح حيا برائحة متفرد فيها رائحة زهر دمشق وبارود بابا، لم تحتضنه حارة وتقل بابها عليه وإلا لما نفا فكره النضالي المقاوم ضد الاحتلال الإسرائيلي».

دمشق حلم جميل تنكي قلبها على زند الريح لتحملنا على جناحها وتحط أرواحنا في الشوارع الجميلة حيث القاهي التي كانت تضم بين جنابها تاريخ دمشق عريق، ونخبه من المثقفين والمفكرين والأدياء والشعراء السوريين والعرب في مقهى «هافانا» من أربعينات القرن الماضي وخمسيناته، الذي كان شاهداً على العصر، وكان رواده من مصر يشبهونه بمقهى «الفيشاوي» القاهري، ولم يكن حينذاك مقهى «هافانا» يقع في حارة من حارات الشام المعقولة بباب كبير التي اغتالت دمشق وأعدمت الإرث التاريخي.

دمشق الفاردة أجنحتها على العالم تعرض مسلسل «باب الحارة» الذي زور التاريخ الجميل، واختزل تاريخ الأطباء والمهندسين على مدى قرن ونصف قرن، وأخفى إرث الشعراء والأدياء وقتل ملازم قصائد حزين تغزلوا في دمشق لم يسامح نزار قباني أعمالهم التي أسست لقتل دمشق، وهل ينسى الجواهري أفعالهم، والماعوط يرفض باهم لأنه كان محققاً في سما الحرية ومدركاً أن للشام سبعة أبواب وليس باباً واحد يخلق كل مساء فنقل معه الحرية.